استخدامات العلاجات النفسية (دراسة استطلاعية على عينة من النفسانيين)

Uses of psychotherapy (an exploratory study on a sample of psychologists
Usages des thérapies psychologiques (étude exploratoire auprès d'un échantillon de psychologues)

مريم دحماني [1*]

تاريخ الإرسال: 03/16 /2025 تاريخ القبول: 07/12/2025 تاريخ النشر: 30/03/2026

ملخص:

تسعى هذه الدراسة الاستطلاعية إلى توصيف واقع الممارسة العيادية لدى الأخصائيين النفسانيين في الجزائر، من خلال رصد الصعوبات المهنية والعملية التي تواجههم أثناء تقديم العلاج النفسي في السياقات المؤسسية المختلفة ، استخدم في الدراسة المنهج الوصفي وصممت الباحثة استمارة إلكترونية تم توزيعها على (15)أخصائي نفسي من مختلف ولايات الجزائر ومن أهم نتائج البحث أن الأخصائيين العياديين الممارسين يحتاجون إلى تكوين في عدة مهارات عملية اهمها العلاجات النفسية، وكذلك نقص الوعي المجتمعي بأهمية الحرص على الصحة النفسية لأفراد.

الكلمات المفتاحية: الأخصائي النفسي، الأخصائي النفسي العيادي، العلاجات النفسية، الصحة النفسية.

Abstract :

This exploratory study seeks to describe the reality of clinical practice among psychologists in Algeria by identifying the professional and practical difficulties they face while providing psychotherapy in different institutional settings.

The researcher used a descriptive method and designed an online questionnaire that was distributed to fifteen (15) psychologists from various Algerian provinces.

The main findings show that practicing clinical psychologists need training in several practical skills, especially in psychotherapeutic interventions, and that there is a lack of societal awareness regarding the importance of safeguarding individuals' mental health.

Keywords: psychologist, clinical psychologist, psychotherapies, mental health.

Résumé :

Cette étude exploratoire vise à décrire la réalité de la pratique clinique chez les psychologues en Algérie, en mettant en évidence les difficultés professionnelles et pratiques auxquelles ils sont confrontés lors de la prestation de la psychothérapie dans différents contextes institutionnels.

La chercheuse a eu recours à la méthode descriptive et a conçu un questionnaire électronique qui a été distribué à quinze (15) psychologues issus de différentes wilayas d'Algérie.

1* **المؤلف المراسل مريم** دحماني ، المركز الجامعي مغنية،الجزائر، m.dahmani@cu.maghnia.com

Meriem Dahmani ,University Center Maghnia,Algeria, m.dahmani@cu.maghnia.com

Les principaux résultats indiquent que les psychologues cliniciens praticiens ont besoin d'une formation dans plusieurs compétences pratiques, en particulier dans les psychothérapies, ainsi que d'une amelioration de la sensibilization sociale a l'importance de preserver la santé mentale des individus
Mots-clés psychologue ,psychologue clinicien ,psychothérapies ,santé mentale

المقدمة:

يُعدّ علم النفس العيادي أحد فروع علم النفس العام، يهتم بدراسة الاضطرابات النفسية وتشخيصها وعلاجها في سياقات فردية وجماعية، وهو يهتم بالبحث العلمي من جهة ومن جهة اخرى فيركز على الخوض في اعماق النفس البشرية، والكشف عن خبايا وتراكمات التجارب الإنسانية و محاولة تحليلها و فهمها ومساعدة المفحوص على التكيف مع واقعه وكل ذلك من خلال العمل الإكلينيكي والممارسة العيادية.

إلا ان واقع الممارسة الإكلينيكية تظهر أن" المجتمع الجزائري غير المعتاد على مثل هذه النوعية من التكفل.... ضف إلى ذلك ضعف التكوين في هذا التخصص وفق فترة زمنية محددة بثلاث سنوات(نظام ل م د). كل هذه العوامل و غيرها لم تمكن الأخصائي النفساني من فرض نفسه و تكوين وضعيته و ممارسته وفق الأسس العلمية لعلم النفس"(عقاقنية:2018)

لذى جاءت هذه الدراسة لنتعرف من خلالها على مختلف العراقيل التي تواجه الاخصائي النفساني في عمله والعلاجات التي يستعملها.

1-الإشكالية:

تقترح نظرية الرفاهية النفسية أن الخبرة المبكرة والشخصية الكامنة تؤسس للرفاهية النفسية، لكن التجارب اليومية يمكن أن تساعد في الحفاظ على مستوى جيد من الرفاهية النفسية (إذا كانت إيجابية) أو إذا كانت سلبية، تقلل من مستويات الرفاهية النفسية، مما يؤدي بدوره إلى نتائج صحية سيئة . والاهتمام بالصحة النفسية الجيدة للأفراد والوصول بها إلى مستوى الرفاه النفسي هدف متعدد الأبعاد منها الاقتصادية و الاجتماعية والنفسية، ويقع على عاتق الاخصائي النفسي مهمة التكفل بالحالات التي يواجهها ومساعدتها على التكيف مع محيطها وتمتع بمزاياه للوصول إلى الصحة

النفسية، وليمارس الاخصائي النفساني دوره بشكل جيد وجب أن يمتلك زاد معرفي ومهارات عملية تعينه على فهم كل حالة في فردانيتها وشموليتها وليتمكن من العلاج المناسب الذي يناسب الحالة. على الرغم من تعدد فضاءات العمل النفسي في الجزائر، ما تزال صورة الممارسة العيادية وواقعها اليومي غير واضحة بما يكفي، سواء لدى الأخصائي النفساني نفسه أو لدى بقية الفاعلين في المؤسسات. كما تتداخل عوامل مرتبطة بالتكوين، وظروف العمل، وتمثلات المجتمع للصحة النفسية، في تشكيل واقع الممارسة العلاجية. انطلاقًا من ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الآتي: ما هو واقع الممارسة العيادية للأخصائي النفساني في الجزائر كما يدركه هو؟

هنا حق لنا أن نتساءل عن واقع الممارسة العيادية في الجزائر. وعن المشاكل التي يواجهها الأخصائي العيادي أثناء عمله في الميدان إما من الناحية المحيط الاجتماعي للحالة أو من ناحية تمكن الأخصائي النفساني من توظيف الزاد المعرفي في علاج الحالات في المجتمع الجزائري ومن كل ما سبق نطرح التساؤل التالي:

هل يواجه الأخصائي العيادي صعوبات في عمله الميداني؟ وماهي أنواع هذه الصعوبات؟

2- أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية للدراسة التعرف على مدى وجود صعوبات ضمن الممارسة العيادية للأخصائيين النفسانيين في الجزائر و تكمن في الكشف عن مدى القصور في الجانب النظري والتكوين الذي يحتاجه الأخصائي النفسي في العمل الميداني، كما تبين المعطيات النظرية التي يعتمد عليها العيادي في عمله . تنبع الأهمية العلمية لهذه الدراسة من مساهمتها في توثيق واقع الممارسة العيادية للأخصائي النفساني في الجزائر من منظور الممارسين أنفسهم، والكشف عن طبيعة الصعوبات المهنية المرتبطة بتطبيق العلاجات النفسية في الميدان. كما تضيف الدراسة معطيات ميدانية يمكن أن تُستثمر في تطوير برامج التكوين الجامعي والتدريب المستمر في علم النفس العيادي.

أما الأهمية العملية:

-تكشف عن بعض المشاكل التي يواجهها الأخصائي العيادي أثناء ممارسته لمهنته.

3- تعاريف إجرائية:

العلاج النفسي: عرفه(Roth. A 2006)"عملية بين الأشخاص مصممة لإحداث تعديلات في المشاعر والإدراكات والمواقف والسلوكيات التي أثبتت أنها مزعجة للشخص الذي يطلب المساعدة من محترف مدرب"

تشمل العلاجات النفسية مجموعة من التدخلات التي تهدف إلى التخفيف من الضائقة النفسية من خلال تقنيات مختلفة. ترتكز هذه العلاجات على العلوم النفسية ويتم تقديمها عادةً في إطار فريق متعدد التخصصات. أكثر أشكال العلاج النفسي شيوعًا هو العلاج المعرفي السلوكي (CBT)، الذي يتمتع بقاعدة أدلة قوية، خاصة بالنسبة للأعراض الجسدية المستمرة وإيذاء النفس، على الرغم من أن تفوقه على العلاجات الأخرى لا يزال محل نقاش.

(Guthrie ,2023)

اصطلاحي:

العلاج النفسي: عملية تفاعل مهني منظم بين أخصائي نفسي مدرب وعميل يعاني من صعوبات نفسية، تهدف إلى إحداث تغييرات بناءة في المشاعر والأفكار والسلوك.

إجرائي:

العلاج النفسي في هذه الدراسة يقصد به جميع الممارسات العلاجية النفسية التي يوظفها الأخصائيون النفسانيون أفراد العينة (مثل العلاج المعرفي السلوكي، العلاج الأسري، العلاجات قصيرة المدى، وغيرها) بهدف مساعدة العملاء على التخفيف من مشكلاتهم النفسية وتحسين تكيفهم.

4-أهداف الدراسة:

إجراء دراسة استطلاعية حول موضوع البحث ل:

- للكشف عن مختلف المشكلات التي يواجهها النفسانيون الإكلينيكيين.
- الكشف عن بعض جوانب النقص في العمل العيادي النفساني.
- التعرف على المختلف العلاجات النفسية الممارسة من طرف الأخصائيين في الجزائر.

- التعرف على واقع الممارسة العيادية في الجزائر.

5- البعد المكاني والزماني للدراسة:

أجرت الدراسة عن بعد من خلال إرسال استبيان إلكتروني للأخصائيين نفسانيين من عدة ولايات الوطن (تلمسان، بلعباس، وهران، برج بوعريج، وهران، تيبازة) وبدأ توزيع الاستبيان في شهر أبريل 2024.

6- المنهج المتبع:

تعتبر هذه الدراسة دراسة استطلاعية ،استكشافية اعتمدنا فيها على المنهج الوصفي لاعتباره المنهج المناسب لتحليل البيانات الكمية التي تم جمعها من الاستبيان.

7-ادوات البحث:

أجريت الدراسة باستعمال استبيان إلكتروني لجمع المعلومات وإرساله لمجموعة من الأخصائيين النفسانيين.

تضمن الاستبيان عدة أبعاد هي: بيانات شخصية للأخصائي النفسي (الجنس، السن، المستوى التعليمي، تكوينه)، مختلف الصعوبات التي تواجهه إما على مستوى الصعوبات المتعلقة بالحالات وتجاوبها مع العلاج، أو الصعوبات التي تتعلق بتمكن النفساني التشخيص الصائب وعلاج وأيضا بوعيه بذاته كقدرته على التعرف والتصرف إذا حدث له ميكانزيم التحويل مثلا، وأيضا الحالات الشائعة التي يصادفا الأخصائيين.

تكونت الاستمارة من ثلاث محاور أساسية:

1- الصعوبات التي تواجه الأخصائيين النفسانيين المتعلقة بالعملاء وتجاوبهم مع العلاج .

2- الصعوبات التي تتعلق بتكوين الأخصائي وبتمكن النفساني التشخيص الصائب وعلاج.

3- الحالات الشائعة التي يصادفا الأخصائيين .

7-الأساليب الإحصائية المستخدمة لمعالجة بيانات البحث:

استخدم في البحث بعض أساليب الإحصاء الوصفي النسب المئوية والأعمدة البيانية.

7- وصف عينة البحث:



المصدر: من إعداد الباحثة

ومن الشكل رقم (01) يتضح أن نسبة 80%من العينة إناث وأكثر من 20% من عينة البحث ذكور.

1-7- عينة البحث حسب مكان العمل والمستوى الدراسي

الجدول رقم(01) يمثل توزيع عينة البحث حسب مكان العمل والمستوى الدراسي				
المستوى الدراسي		مكان العمل		
التدرج	**مابعد التدرج**	**مؤسسة عمومية**	**خاصة**	المحموع
04	11	11	04	15

المصدر: من إعداد الباحثة

من الجدول رقم(01)يتضح أن (04)من عينة البحث لديهم مستوى دراسي ليسانس وماستر و(11) من عينة البحث لديهم شهادات مابعد التدرج أما مكان العمل فبعضهم يشغلون في مؤسسات عمومية بعدد(11)فردا والاخريين يشتغلون في مؤسسات خاصة.

2-7: المتغيرات الجغرافية لعينة البحث:

الجدول رقم(02) يمثل توزيع عينة البحث حسب المتغيرات الجغرافية							
الولاية	تلمسان	برج بوعريريج	الجزائر	سيدي بلعباس	مستغانم	غليزان	وهران
عدد الأخصائيين	05	01	02	01	01	02	03

من الجدول رقم(02)يتضح أن عينة البحث تتوزع على عدة ولايات من الوطن تلمسان، برج بوعريرج، الجزائر، سيدي بلعباس، مستغانم، غليزان، وهران.

8- نتائج الدراسة:

لعرض وتحليل نتائج الدراسة قمنا بحساب النسب المئوية لإجابات عينة البحث وتقديمها على الشكل التالي :

الجدول رقم(03) يمثل إجابات عينة البحث عن بعض عبارات الإستبيان						
العبارة	**كثيرا جدا %**	**كثيرا %**	**أحيان ا%**	**نادرا %**	**نادرا جدا %**	**المجموع %**
لدي عراقيل مع الطاقم الطبي و الإداري	**20**	**20**	**20**	**26.7**	**33**	**100**
نظرة المجتمع السلبية اتجاه الأخصائي النفسي	**00**	**33.3**	**20**	**40**	**6.7**	**100**
تعاني من احباطات عند فشلك في تشخيص أو علاج حالة ما	**6.7**	**00**	**46.7**	**20**	**..267**	**100**
توجيه الحالات إلى أخصائيين آخرين إذا اقتضت الحاجة	**6.7**	**13.3**	**73.3**	**00**	**6.7**	**100**
المعلومات التي يدلي بها المفحوص ناقصة	**6.7**	**13.3**	**40**	**40**	**00**	**100**
ألاحظ عدم تفهم العميل للتوجيهات المقترحة	**6.7**	**13.3**	**53.3**	**26.7**	**00**	**100**
تعاني من احباطات عند فشلك في التشخيص	**6.7**	**6.7**	**46.7**	**26.7**	**13.3**	**100**

تلاحظ نظرة سلبية للمجتمع اتجاه العلاج النفسي	00	37.5	25	37.5	00	100

يوضح الجدول رقم(03) نسب إجابات عينة الدراسة على عبارات الاستبيان بالخيارات حسب جدول ليكارت الخماسي من الجدول رقم (03) يتضح أن أكثر من 60 بالمائة من الأخصائيين النفسانيين لديهم عراقيل من طرف الطاقم الطبي والإداري. كما أنه أن أكثر من55 بالمائة من الأخصائيين يلاحظون نظرة المجتمع السلبية اتجاه الأخصائي النفسي مما يوحي على نقص الوعي بأهمية الصحة النفسية ونقص ثقافة العلاج النفسي في المجتمع الجزائري.

%من العيادين يشتكون من الإحباط إذا فشلوا في تشخيص الحالات ويقومون بتوجيه الحالات 46.6كما أن نسبة % العملاء يبدون عدم تفهم 53إلى أخصائيين آخرين إذا اقتضت الحاجة. كما أن الأخصائيين يرون أن أكثر من .% من الحالات في أحيان كثيرة يبدون عدم التفهم19أحيانا وأكثر من

هل قمت بتكوينات خارج الجامعة

الشكل رقم (2)يمثل الأعمدة البيانية لنسب الأخصائيين الذين قاموا بتكوينات خارج الجامعة

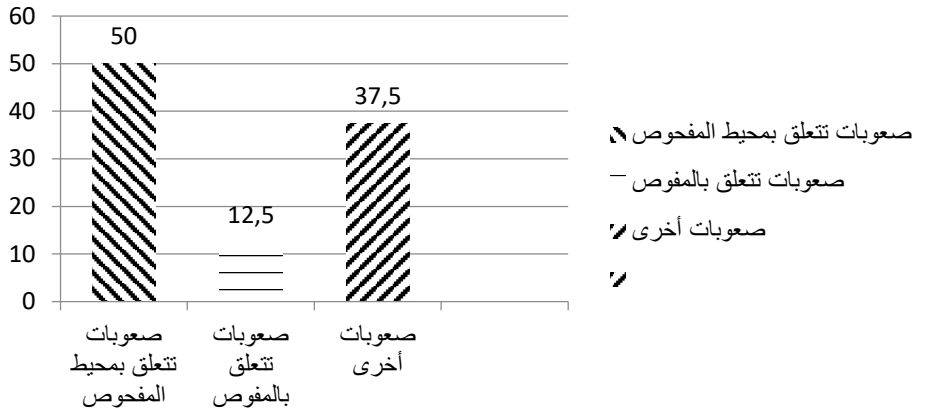


المصدر: من تصميم الباحثة

يتضح من الرسم البياني رقم(02) ان نسبة(80%) الأخصائيين الممارسين الذين قاموا بتكوينات خارج الجامعة ونسبة الذين لم يقوموا بتكوينات خارج الجامعة هو (20%).

ضمن الخبرة التي تمتلكها ماهي الصعوبات التي تواجهك

الشكل رقم(03)يمثل الأعمدة البيانية لنسب الصعوبات التي يواجهها الأخصائي



من الشكل رقم (03) يتضح ان نسبة 50% من الأخصائيين يقولون أنهم يواجهون صعوبات مع محيط المفحوص مما يؤكد على نقص الوعي بأهمية الصحة النفسية والعلاج النفسي لدى أفراد المجتمع ومحيط المفحوص.

: تحديد المهارات التي تحتاج إليها في عملية العلاج

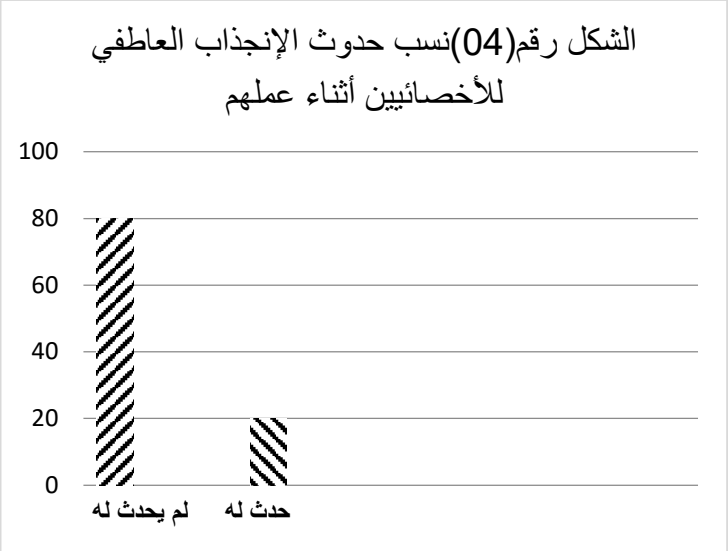
اتفقت معظم الإجابات على أن أهم المهارات التي يحتاجون إليها وإلى اكتسابها وتدريب عليها هي العلاجات النفسية بمختلف أنواعها (العلاج العائلي ، العلاجات قصيرة المدى ....) مهارات والتحليل والاختبارات النفسية.

: المقاربة العلاجية التي تقوم باستخدامها

اختلفت إجابات العياديين عن هذه العبارة فمنهم فئة تستعمل العلاج المعرفي السلوكي والآخرون يستخدمون المقاربة التكاملية الانتقائية

وبعض الإجابات كانت أنهم يرتكزون على مواطن القوة العميل أو أن العلاج يكون حسب الحالة.

: حدث لك انجذاب عاطفي اتجاه حالة



من الشكل رقم (04)يبين أن العيادين واعيين بذاتهم ويتعاملون مع الحالات إذ يستطيعون للتعامل مع ميكانزيم (التحويل / ضد التحويل) الذي يعتبر من الأمور العادية في العلاقة عميل مفحوص / فاحص) قوله " الأخصائي النفسي يعمل تحت تأثيرات التحويل(Agiziue,1980)

9-الخلاصة :

من خلال الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها استخلصنا أن العمل الميداني للأخصائي النفساني تشوبه عراقيل متعددة الاتجاهات والمصادر أهمها نقص التكوين الميداني للطلبة داخل الجامعات أو خارجه للتمكن من المهارات العلاجية المهمة لمساعدة ومساندة المفحوص، ومن جهة أخرى ثقافة المجتمع المهمشة لدور النفساني في حياة الفرد وحل مشكلاته التي يعاني منها في الوسط الأسري والاجتماعي والمهني.

:التوصيات-10

- القيام بدراسة أساسية تشمل عدد أكبر من الأخصائيين وتضم زيارات ميدانية للأخصائيين النفسانيين والقيام بمقابلات معهم.

- على الجامعات والمؤسسات المستخدمة للأخصائيين للعيادين العمل على توفير تكوينات ميدانية لهم في مجال العلاجات النفسية ومختلف المهارات العملية التي يحتاجونها في عملهم.

- العمل على نشر الوعي النفسي في أوساط المجتمع الجزائري.

10-قائمة المراجع:

الزهراء جعدوني، (2018)، "العلوم النفسية بين التنظير والممارسة"، المواقف، المجلد13، العدد:13، جوان2018، ص.ص.11-25.

عقاقنية، مهاء (2018) واقع الصحة العمومية في الجزائر وصعوبات الممارسة السيكولوجية بالقطاع، الملتقى الوطني: علم النفس المرضي في الجزائر، تاريخ، حاضر ومستقبل، جامعة8ماي1945 قالمة، الجزائر.

طالب، أ. ن.، شرفي، م. ص.، و حافري، ز. غ. (2011). واقع الممارسة النفسية العيادية في الجزائر. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف 2.

معوض، ج. (2024). تحديات الممارسة النفسية في الجزائر. مجلة دراسات في سيكولوجية التربية، جامعة باتنة.

بن عيسى، م. (2022). صعوبات الممارسة النفسية لدى الأخصائي النفسي المبتدئ. مجلة علم النفس، العدد غير محدد.

بن يوسف، س. (2017). معوقات الممارسة النفسية في مؤسسات الصحة العمومية الجزائرية من وجهة نظر الأخصائيين النفسانيين العياديين (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة ورقلة.

زهير، ج. (2024). علم النفس بين إشكاليات التكوين وواقع الممارسة. كتاب/عمل جماعي منشور في مركز دراسات ديمقراطية.

Anzieu, D. (1983). A la recherche d'une nouvelle définition clinique et théorique du contre-transfert. Sztulma. H. & al. Le psychanalyste et son patient, Toulouse, Privat, pp. 23-3

Roth, A., & Fonagy, P. (2006). What works for whom?: a critical review of psychotherapy research.p

Guthrie, E. (2023). Psychological Treatment (pp. 250–270). Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/9781911623533.015

Psychological treatments (pp. 201–212). (2022). Oxford University Press eBooks. https://doi.org/10.1093/med/9780198867135.003.0016 Abbas Laghrour University of Khenchela. (2018). Master's program in Clinical Psychology: Program description. University of Khenchela.

Study in Algeria. (2023). Clinical Psychology: Program objectives and curriculum. Ministry of Higher Education and Scientific Research